الغزو العولمي وتأثيره على الهوية الوطنية في ظل التطورات التكنولوجية الحديثة

ط.نوال مغزيلي*

الملخص:

نسعى من مقالنا هذا إلى البحث عن إشكالية العولمة وتأثيراتها على الهوية الوطنية،هذه الظاهرة الغربية والتي تحمل في طياتها أهدافا كثيرة، لها أثار على هويتنا الوطنية تجسدت في تأثيرات مست اللغة العربية وغزو اللغة الأجنبية محلها وكذا إنحلال الأخلاق وإنتشار العلاقات الغير شرعية التي تتعارض والدين الإسلامي،معتمدة في ذلك على الوسائل التكنولوجية الحديثة(كالأنترنت)، وفي سبيل الحفاظ على مقومات هويتنا إعتمدت الدراسة جملة من الأساليب منها:إعطاء القيمة ورد الإعتبار للغة العربية والتعامل بها في حياتنا العلمية والعملية،إنشاء المساجد والمدارس القرآنية لتنشئة الفرد التنشئة الصحيحة،العمل على إحياء التراث الأمازيغي عبر القيام بجملة من النشاطات والتظاهرات الثقافية بغية التعريف بالموروث الثقافي.

الكلمات المفتاحية: العولمة ، الهوية الوطنية ، التكنولوجيا الحديثة،العولمة الثقافية.

Abstract :

We seek our article for search for the problematic of globalization and its impact on national identity, this Western phenomenon which carries with it many goals, Have implications on

* -طالبة في الدكتوراه تخصص علوم سياسية ، جامعة قسنطينة3. - الجزائر

national identity Epitomized in Influences touched the Arabic language and the invasion of foreign language , which the dissolution of ethics and the spread of illegal relationships that are inconsistent and religion Islamic, relying on modern technological means (such as the Internet), and in order to Maintaining constituents of our identity study adopted a number of methods including : giving value and rehabilitation of the Arabic language and deal in our lives scientific and practical, construction of mosques and Koranic schools upbringing to the individual the right upbringing, work on the revival of the Amazigh heritage by carrying out a set of activities and cultural events With a view to the definition of cultural heritage.

Key words: globalization, national identity, modern technology, cultural globalization.

مقدمة:

يشهد العالم ولايزال يشهد موجة العولمة الغربية التي مست مختلف جوانب الحياة السياسة والإقتصادية والإجتماعية والثقافية حيث أصبحت هوياتنا الوطنية عرضت لها و تتأثر بها كون هذه الأخيرة تسعى في طياتها إلى طمس معالم هويتنا والمتمثلة في اللغة، الدين، التاريخ والترويج للثقافة الغربية أو كما تحمل شعار عولمة نموذج ثقافي واحد وقد شملت تأثيرات هذا الغزو هويات الوطن العربي عموما والجزائر خصوصا،وذلك بإستعمال الوسائل التكنولوجية الحديثة كالأنترنت والتي أضحت وسيلة هامة يعتمد عليها في طمس وتقويض الهويات وإحلال الهويات العالمية محل الوطنية وأمام

هذا الإجتياح العولمي التكنولوجي يقودنا التفكير لا محال إلى البحث عن واقع هويتنا الوطنية في ظل هذا الغزو الثقافي الغربي وهو ما سيبين في هذا المقال من خلال البحث عن علاقة التأثير بين العولمة و الهوية الوطنية.

إشكالية الموضوع: أصبحت العولمة بأدواتها المختلفة تأثر على وحدة وكيان الدول و تماسكها وتوجه الدول إلى تبني أفكار واتجاهات جديدة،وقد شهدت الجزائر على غرار الدول العربية الأخرى هذه الظاهرة بإفرازاتها المختلفة وهو ما يقودنا إلى طرح الإشكالية التالية:

ما مدى تأثير الغزو العولمي الثقافي على مقومات الهوية الوطنية؟

ومن هذه الإشكالية تنطلق التساؤلات التالية ما المقصود بالعولمة وفيما تتمثل أهدافها وتجلياتها و المقصود بالهوية وفيما تتمثل أنواعها و أهم مقوماتها ؟ وما هي إنعكاسات العولمة الثقافية على الهوية الوطنية؟

ما هي الآليات التي تعتمد عليها العولمة الثقافية من أجل طمس معالم الهوية الوطنية؟

الفرضية: وفي سبيل الإجابة على هذه التساؤلات قمنا بتقديم الفرضية التي تخدم الموضوع وهي كالأتي: - يؤذي الغزو العولمي بوسائله الحديثة إلى طمس مقومات هويتنا الوطنية؟

أولا: العولمة

1- مفهوم العولمة :

العولمة هي الترجمة لكلمة globalization المشتقة من الأصل الانجليزي globe والذي يعني الكوكب ومنه global والتي تعني عالمي أو كوكبي أو دولي أو كروي،[1] والعولمة باللغة اللاتينية تدل على مشروع مركزة العالم في حضارة

واحدة ،كما تعني ثقافيا ذلك التكوين الذي يشهد تبادلا وتفاعلا ثقافيين بصورة مستمرة دائمة[2].

أما معجم **ويبستر Webster**فيعني بها"جعل الشيء عالميا بإضفاء طابع العالمية عليه وجعله مجال تطبيقاته على إتساع العالم"[3].

في حين يعرفها الدكتور **إسماعيل صبري عبد الله** بكونها التداخل الواضح لأمور الإقتصاد والإجتماع والسياسة والثقافة والسلوك دون إعتداد يذكر بالحدود السياسية للدول ذات السيادة أو إنتماء إلى وطن محدد أو إلى دولة معينة[4].

من جهته يشير الدكتور **محمد عابد الجابري** إلى أن العولمة في معناها تعني تعميم نمط حضاري يخص بلدا بعينه هو الولايات المتحدة الأمريكية بالذات على بلدان العالم أجمع[5]. وتوسيع دائرته ليشمل العالم كله، بحيث لا يبقى منه إلا خادم للقوى الكبرى[6].

أما **أنتوني جيدنز** فيعرفها بأنها "مرحلة جديدة من مراحل بروز وتطور الحداثة تتكاثف فيها العلاقات الإجتماعية على الصعيد العالمي بحيث يحدث التلاحم غير قابل للفصل بين الداخل والخارج ويتم فيها ربط المحلي والعالمي بروابط إقتصادية وإجتماعية وثقافية وسياسية وإنسانية[7].

فالعولمة من خلال هذه التعاريف تهدف إلى إقامة نظام واحد موحد فيه كل الهويات، فهي تهدف إلى تكريس الهيمنة الأمريكية ومحو الهويات القومية وإلغاء الحواجز بين الدول و الشعوب.

2- نشأة مفهوم العولمة:

مر مفهوم العولمة بعدة محطات تاريخية مهدت لظهورها ويمكن حصرها في المراحل التالية وهي كالأتي:

أ- المرحلة الجنينية: وهي المرحلة الممتدة من القرن 15م وشكلت أوروبا البيئة الأولية لتكوينها وشهدت ظهور مجموعة من المفاهيم أهمها الدولة الأمة والنظام الإقطاعي ونمو أفكار الحرية الفردية والإنسانية[8].

ب - مرحلة النشوء: وابتدأت من منتصف القرن الثامن عشر من 1870 بأوربا شهدت المرحلة تحول فكرة الدولة المتجانسة الموحدة وبرزت خلالها مفاهيم خاصة بالعلاقات الدولية وبالأفراد باعتبارهم مواطنين لهم أوضاع مقننة في الدولة ونشأت خلال هذه المرحلة مؤسسات متعلقة بتنظيم العلاقات والاتصالات بين الدول وبدأت مشكلة قبول المجتمعات غير الأوروبية في المجتمع الدولي[9].

ج - مرحلة الانطلاقة: وإستمرت من 1870 إلى غاية العشرينيات من القرن العشرين وشهدت المرحلة تطورا كبيرا في الأشغال الكونية و الإتصال[10].

د - مرحلة الصراع من أجل الهيمنة:إمتدت هذه المرحلة منذ عشرينات القرن العشرين حتى الستينات وخلالها بدأت الحروب الفكرية حول المصطلحات الخاصة بعملية العولمة وظهرت صراعات حول أشكال الحياة وتميزت بحدوث الحرب الباردة وتأسيس هيئة الأمم المتحدة[11].

هـ- مرحلة عدم اليقين:منذ الستينات حتى يومنا هذا عرفت هذه المرحلة تصاعد في الفكر والوعي الكوني إذ تم إدماج العالم الثالث في المجتمع العالمي وزادت إلى حد كبير المؤسسات الكونية والحركات العمالية وتعددت الثقافات وظهور الإعلام الجديد[12].

3- **أهداف العولمة:**

تسعى العولمة في طياتها إلى تحقيق جملة من الأهداف تتمثل في النقاط التالية:

- إزالة الحدود الفاصلة وإنهاء الإقتصاد المحلي والإنعزال القومي بإعتبارها عوامل تشكل عائقا يحول دون تقدم العولمة وتطورها.
- الوصول إلى تجانس عالمي واحد مفتوح دون حدود أو حواجز.
- تعميم النمط الرأسمالي وتصفية الأنماط غير الرأسمالية لصالح سيادة نمط الإنتاج الرأسمالي وحده[13].
- توحيد الإتجاهات العالمية وتقريبها بهدف الوصول إلى تحرير التجارة العالمية (السلع ورؤوس الأموال)
- تدفق المزيد من الاستثمارات الأجنبية[14].
- تشويه الثقافات الذاتية للأمة الإسلامية فيما يتعلق باللغة والدين والتاريخ.
- طمس هوية الشعوب وتشويه عقائدها و ثقافاتها وتاريخها[15].
- نشر التقنية الحديثة وتيسير سبل الإستفادة من المعلوماتية العالمية و إستغلال البرامج التقنية على نطاق واسع في مختلف المجالات[16].

4- **مظاهر العولمة:**

للعولمة مظاهر عديدة تتعدد وتتنوع بحسب المجال الذي توثر فيه كالمظهر الاقتصادي، السياسي الثقافي، الاتصالي وفيما يلي إيضاح لأهم هاته المظاهر:

أ- المظهر الاقتصادي:

ويعني به هيمنة مفاهيم الاقتصاد الرأسمالي على دول العالم وقد أشار في هذا الإطار مختصون من رجال الفكر والاقتصاد والسياسة في المنظمة العالمية للتجارة أن العولمة تعني الاندماج الكامل لمختلف دول العالم عبر نموذج يستعمل السوق والتجارة والمال والتقنية والغزو الإعلامي لغرض الهيمنة[17]،ويتجلى هذا المظهر بشكل واضح في تنامي دور الشركات المتعددة الجنسيات وتزايد أرباحها واتساع أسواقها وتعاظم نفوذها في التجارة الدولية وفي الإستثمار مقابل تضاءل قوة دول الجنوب التي أضحت عبارة عن فريسة لهذه الإمبراطوريات الإقتصادية العملاقة[18].

ب- المظهر الإيديولوجي السياسي:

ويقصد به فرض سيطرة النظام السياسي الليبرالي على أنظمة الحكم العالمية وسيادة مفاهيمه كالديمقراطية وحقوق الإنسان..الخ حيث أصبحت تستخدم كدرع للتدخل في شؤون الدول[19].

ج- **المظهر الاتصالي**: ويتجلى هذا المظهر في الزخم الكبير في البث التلفزيوني عن طريق الأقمار الصناعية (القنوات الفضائية) والإستعمال الواسع لشبكات الأنترنت التي ساهمت في ربط العالم وقد مكنت الثورة المعلوماتية والإتصالات في تحطيم البعد المكاني بين الحضارات والثقافات والأمم بحيث جعلت من العالم قرية صغيرة[20].

د- المظهر الثقافي: ويتجلى ذلك في فرض منهج وثقافة غربية أمريكية وهيمنتها على شعوب وأفراد العالم ومسحا وإهدار لخصوصياتهم إلى درجة أن لا يكون لأي مجتمع ثقافة ذاتية وهوية شخصية أو خصوصية[21].

ثانيا: الهوية

1- مفهوم الهوية :

تعرف حسب معجم الوسيط الصادر عن معجم اللغة العربية بأنها "حقيقة الشيء أو الشخص التي تميز عن غيره ويذهب المعجم إلى تحديد معنى أخر للهوية حين تضاف إلى الكلمة بطاقة أو توصف بالنعت "الشخصية"ما يجعلنا نقصد على مصطلح بطاقة الهوية التي تثبت هوية الفرد من إسمه وجنسيته ومولده[22]. والهوية من الناحية الفلسفية تعني حقيقة الشيء ومن هنا تمحورت دلالة الهوية حول الذات والحقيقة والماهية وجذرها هو (أو)الهو الذي هو في إصطلاح الفلاسفة الغيب أو الحقيقة المطلقة أو الله[23].

ويعرفها **محمد عمارة** في كتابه "مخاطر العولمة على الهوية الثقافية" "بأنها جوهر الشيء وحقيقته المشتملة عليه إشتمال النواة على الشجرة وثمارها"[24].

أما **اريكسون** فيشير إلى أن الهوية تتضمن مركبين رئيسيين هما هوية الأنا والتي تتعلق بالنواحي الإيديولوجية وهوية الذات والتي تتعلق بالنواحي الإجتماعية ،حيث يرى أن تحقيق هوية الأنا يؤذي للإلتزام بالمجالات الإيديولوجية أما تحقيق هوية الذات فيؤذي إلى الإلتزام بالمجالات الإجتماعية[25].

وقد حدد العلماء والمفكرون **نوعان من الهوية**:

أ. فردية: والتي ترتكز أساسا على الخصائص الجسدية التي تميز كل كائن بشري عن الأخر من بين الكثير من الأشخاص في العالم.

ب ـ هوية وطنية أو قومية: حيث تمثل هوية أي أمة مجموعة الصفات أوالسمات الثقافية العامة التي تشكل العامل المشترك بين كل أفرادها الذين ينتمون إليها التي تميزهم بصفاتهم تلك عن غيرهم من أفراد الأمم الأخرى.

وبالتالي فإن مقومات الهوية الفردية ذات سمات جسدية في الأساس، بينما الهوية الوطنية ذات سمات ثقافية في الأساس[26].

2- مقومات الهوية الوطنية في الجزائر :

لقد حددت مجمل الدساتير التي عرفتها الجزائر منذ غداة الإستقلال إلى يومنا هذا مقومات الهوية الجزائرية في ثلاث مقومات أساسية وهي كالأتي:

أ– الدين الإسلامي: يعد الدين ركيزة أساسية من الركائز التي تساهم في تشكيل الهوية بل أنه معيار أساسي من المعايير التي تحدد إنتماء الفرد أو الجماعة إلى هوية معينة لأن الدين يجسد نسق المعتقدات التي يؤمن بها أفراد المجتمع وهو الذي يشكل مصدر القيم والتصورات والممارسات الأخلاقية التي يشترك فيها أبناء الديانة الواحدة والتي تساهم في توجيه سلوكهم وتحثهم على التلاحم والتماسك وتشعرهم بانتمائهم إلى هوية مشتركة،[27] ويعتبر الدين الإسلامي مكون أساسي لهوية أي أمة، وذا أهمية كبيرة في حياة الأمة العربية والإسلامية عامة والجزائر خاصة وقد إعتبرت الدساتير الجزائرية أن الدين الإسلامي من المقومات الوطنية و الثوابت التي لا تقبل التبديل،حيث جاء في نص المادة 4 من الدستور 1963 على أن "الإسلام دين الدولة وتضمن الجمهورية لكل فرد احترام آدابه ومعتقداته وحرية ممارسة الأديان"[28] ،كما تنص المادة 2 من الدستور 1976 على أن "الإسلام دين الدولة "[29] وقد نصت نفس المادة في دستور 1989 وكذا التعديل الدستوري لعام 1996 والتعديل الدستوري لعام 2008 على أن الإسلام دين الدولة ،[30] وهذا إن دل إنما يدل على أن الإسلام يعد من المرتكزات الوطنية التي لا تقبل التغيير أو المساومة.

ب - اللغة العربية: تعتبر اللغة هي الأخرى من الركائز الأساسية للهوية وهي الوسيلة الهامة في العلاقات الإنسانية من حيث التواصل والتعبير عن

الأفكار والمعاني والرغبات [31] وجسور الحوار والثقافة بين مختلف الحضارات الإنسانية دون أن تذوب في ثقافات الأمم الأخرى ومن هذا الاتجاه فإن اللغة العربية تعد خاضن تجارب الأمة الثقافية والحضارية والمدنية عموما ومخزون تراثها وقيمها وهي أداة مهمة في تطور الأمة وإقامة الحوار البناء مع الحضارات وتفاعلها معها دون تفريط بشخصيتها المميزة،[32] وبناء على ذلك إعتبرت اللغة العربية من الدعائم والثوابت الوطنية التي لا تقبل التغيير أو التبديل وقد جسدته كذلك مختلف الدساتير التي عرفتها الجزائر حيث نصت المادة 5 من الدستور 1963 أن "اللغة العربية هي اللغة القومية والرسمية للدولة"[33] كما نصت على ذلك أيضا المادة 3 من الدستور 1976 على أن اللغة العربية هي اللغة الوطنية والرسمية"،[34] كما جاء ذلك أيضا نفس المادة في دستور 1996 ودستور 1989 ، من جهة أخرى أكد التعديل الدستوري لسنة 2008 على ذلك حيث جاء في مضمون المادة 3 على أن اللغة العربية هي اللغة الوطنية و الرسمية "كما جاء في بابه الرابع في المادة 178منه" لا يمكن لأي تعديل دستوري أن يمس :

- الطابع الجمهوري للدولة - النظام الديمقراطي القائم على التعددية الحزبية.
- الإسلام باعتباره دين الدولة ـ العربية باعتبارها اللغة الوطنية والرسمية... الخ[35].

ولذلك تعد اللغة العربية الركن الأساسي لهويتنا وخصوصيتنا ووحدتنا للتواصل مع التراث من جهة ومع الآخرين من جهة أخرى.

ج– **التراث الأمازيغي:** يعد كذلك هذا الأخر مقوما هاما من مقومات هويتنا، حيث أعطت له الدساتير أهمية إذ جاء في المادة 18من دستور1976 "أن التأكيد على الشخصية الوطنية وتحقيق التطور الثقافي" [36] كما جاء في

المادة 7 من دستور 1989 "المحافظة على الهوية والوحدة الوطنية ودعمها"،[37] كما نصت كذلك المادة8التعديل الدستوري1996على ذلك أيضا. أما التعديل الدستوري 2008فقد نصت المادة3مكرر "تمازيغت هي كذلك لغة وطنية تعمل الدولة لترقيتها وتطويرها بكل تنوعاتها اللسانية المستعملة عبر التراب الوطني"[38].

وعليه تعتبر كل من اللغة العربية والدين الإسلامي والتراث الأمازيغي دعائم هويتنا الوطنية وثوابتها التي لا يمكن الإستغناء عنها أوالتنازل على واحدة منها كون كل واحدة منها تعبر عن شخصيتنا الوطنية التي نعتز بها.

ثالثا:العولمة و الهوية الوطنية

إن رحابة الموضوع يفرض علينا الوقوف عند بعض المفاصل التي تعد أساسية في توضيح المسألة، ففي هذا الإطار علينا أن نأخذ خصوصية العلاقة بين العولمة والهوية فالإختراق العولمي الثقافي لا يتوقف عند حدود تكريس الإستتباع الحضاري بوجه عام بل هوسلاح خطير يكرس الإنسلاخ عن الهوية الوطنية القومية الآنية وعلى مدى الأجيال القادمة كذلك تكرس الإنسلاخ عن القيم والمبادئ المحافظة التي نشئت عليها مجتمعاتنا[39] بإستعمال الوسائل السمعية البصرية المرئية وغير المرئية وطمس خصوصياتها الحضارية، فالعولمة ترمي من ورائها إخضاع النفوس وتعطيل فاعلية العقل وتكييف المنطق والتشويش على نظام القيم وتنميط الذوق والسلوك الإنساني نحو السلوك الإستهلاكي الفردي ما قد يضعف من إنتمائه الوطني والقومي ويساهم في تفكيك عناصر هويته ومكوناتها ليصبح شعبا بل هوية، فهو إذن أقرب إلى نظام يعمل على إفراغ الهوية الجماعية من كل محتوى ويدفع للتفتيت والتشتيت ليربط الناس بعالم اللاوطن واللاأمة واللادولة،[40] فالعولمة اليوم

تقوم بتعزيز وترسيخ القبول الطوعي لقناعات الغرب وتصوراته الثقافية والإيديولوجية مستعينة بأدواتها.

وما يبدو جليا أن ثقافة العولمة وبكل ما تحمله من أفكار تكون في الغالب دخيلة على الفكر المحافظ لمجتمعنا،[41] فالولايات المتحدة الأمريكية تسعى إلى الهيمنة في جميع الجوانب بما فيها الجانب الثقافي ما يعني تعميم القيم والعقائد والسلوكات الأمريكية على العالم[42] (الثقافات الإستهلاكية) مستثمرة في ذلك التقدم الهائل في ثورة الاتصالات والمعلومات[43] وهذا ما يعكس رأي الدكتور عابد الجابري حين إعتبرها بأنها تعميم نمط حضاري يخص بلد بعينه هو الولايات المتحدة الأمريكية على البلدان أجمع،[44] فالمدخل الأساسي للتأثير يكمن في الإختراق الإعلامي الهائل الذي يتبلور في ثقافة الصورة التي تعتبر الأداة السحرية لهذا النظام العولمي الثقافي حيث أصبحت الأقمار الصناعية الوسيلة لنقل الصورة إلى كل بقاع العالم لتغلي بذلك الحدود الجغرافية والثقافية[45]، إلى جانب ذلك فإن تكنولوجيا الإتصال الحديثة (بإعتبارها مقوما أساسيا للعولمة)ولاسيما الأنترنت تزيد من ضعف الشعور بالانتماء المحلي والوطني و تعمل على تقويضه و تنسيج هويات غير متعلقة بالحيز المكاني وتقلل من شعور الإنتماء إليه،[46] فشبكة الأنترنت اليوم أصبحت وسيلة هامة للعولمة الثقافية، بما تحمله من معلومات وأفلام وصور وأفكار ثقافية تطيح بمعالم الهوية الثقافية الخاصة بالشعوب والأفراد، خاصة تلك الثقافة المادية التي تسيطر على الشبكة، والإطاحة بالأخلاق الفاضلة من خلال المواقع الإباحية، إضافة إلى الدعاية السلبية التي من شأنها قلب الوضع الثقافي والسياسي للبلدان بتغيير وجهة الرأي العام وإقامة النزاعات بين الشعوب[47].

ومن جهة تأثير العولمة على الهوية الوطنية الجزائرية نلاحظ أنها أحدثت تأثيرات على المجتمع الجزائري ويتضح في إستخدام المفرط والعشوائي للغات غير اللغة الأم كوسيلة للتخاطب والتواصل مع الآخرين وخاصة اللغة الفرنسية، حيث أصبح معظم الجزائريين يميلون إلى إستخدامها أكثر فأكثر خاصة عند التخاطب مع الأصدقاء والأقران وكذا مع رؤساء العمل وأضحى هذا الفعل ينم عن مستوى الشباب باللغة العربية الفصحى بل أصبح هذا الفعل مدعاة للضحك والسخرية ومؤشر عن تخلف وتدني مستوى من يتحدث بها[48]،من جهة ثانية كان أيضا للعولمة تأثير حتى على طبيعة اللباس حيث أصبح معظم الشباب الجزائري يختارون لباسهم على أساس الأزياء والموضة الغربية، كما أدت إلى إنحلال الأخلاق وإنتشار العلاقات غير الشرعية مايتعارض و الدين الإسلامي[49].

رابعا: سبل المحافظة على مقومات الهوية الوطنية من الاختراق العولمي

أمام هذا الغزو العولمي للقيم والثقافات والأفكار الرامية إلى محو وطمس مقومات هويتنا فإنه ينبغي علينا لا محال أن نعتمد جملة من الأساليب من أجل المحافظة على هويتنا التي هي جزء منا وتتمثل هذه الأساليب في :

- الإعتناء باللغة العربية بإعتبارها رمز من رموز هويتنا وشرفنا وبها نساهم في إثراء الحضارة الإنسانية فالكرامة القومية تقضي بأن ندرس في جامعاتنا بلغتنا القومية.
- تنشيط العربية في الإستخدامات المعلوماتية وتطوير أدوات البحث عن المعلومات للغة العربية ودعم المصطلح العربي

وإستخدام اللغة العربية في برمجيات الخدمة الحكومية الإلكترونية.

- العمل على التوحيد بين لغة العلم ولغة الكلام من أجل تيسير اللغة العربية وتطويرها بحيث تقترب من اللغة المتداولة في المجتمع حتى تواكب اللغة تطور الحياة ومتغيرات العصر[50].
- العمل على تنشئة جيل مسؤول وواع يعرف كيف يتفاعل مع الفضائيات وشبكات الانترنت والمنتجات الثقافية وغيرها من الوسائط الإعلامية العالمية يأخذ منها ما يفيده ويبتعد عن المواد التي تتنافى وتتناقض مع مبادئ وقيم المجتمع وهويتنا الوطنية[51].
- وفي مجال الاهتمام بالدين الإسلامي يجب الإبتعاد عن كل محاولات إستغلال الإسلام لتغطية وتبرير وتمرير سياسات وخيارات الأحزاب السياسية.
- العمل على إنشاء وتوسيع بناء المساجد والمدارس القرآنية ومراقبة الخطب التي تلقي في المساجد.
- ضرورة فتح كل المجالات أمام اللغة والثقافة الأمازيغية في ميدان التعليم والبحث وفي ميدان الاتصال والإعلام.
- العمل على ترقية وتطوير اللغة والثقافة الأمازيغية بالشكل الذي يمكنها من العودة السليمة إلى موقعها الحضاري كونها تعبر عن الثراء و التنوع الذي يتميز بها المجتمع الجزائري[52].
- ضرورة تفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني كونها تسعى جاهدة إلى المحافظة على المقومات الوطنية والاجتماعية والثقافية والدينية في ظل تنامي ظاهرة العولمة بإفرازاتها

المختلفة ويشكل خط أمان أمام أي محاولة لإختراق هذه الهوية أوتشتيتها[53].

الخاتمة:

وختاما لما تم تمحيصه في هذه الورقة البحثية يبقى موضوع العولمة من المواضيع التي مازالت تثير اهتمام المفكرين والباحثين والسياسيين في البحث والدراسة وأن هذا الإجتياح العولمي قد كان له تجليات وتأثيرات على هويتنا الوطنية مست مقوماتها الأساسية والتي تعبر عن شخصيتنا وإنتمائنا هذا المسعى الذي تسعى الولايات المتحدة الأمريكية إلى تحقيقه وتعمل على محو حضاراتنا وإضمحلال هويتنا الوطنية عبر نمذجة الثقافات وجعلها تسير وفق النموذج الثقافي الغربي الأمريكي مستعملة في ذلك التقدم الهائل لتكنولوجيات الإعلام والإتصال بوسائلها المختلفة فما علينا سوى أن نواجه هذا الغزو الثقافي ونحافظ على هويتنا التي هي رمز حضارتنا.

التوصيات:

- العمل على التعامل مع العولمة من المنظور المنطقي العقلاني بمعنى أخذ الجانب الايجابي منها وتجنب سلبياتها و الآثار الغير مرغوب فيه علينا.

- إعطاء القيمة والمكانة اللائقة للغة العربية والاهتمام بها فإن لم يتم إعطائها مكانتها في موطنها الأصلي فأين ستجد مكانتها.

- العمل على إحياء التراث التاريخي الأمازيغي من خلال القيم بالتظاهرات والأنشطة الثقافية التي تعرف بالموروث الثقافي الأمازيغي.

- الإلتزام بالدين الإسلامي وأحكامه والحث على تدريسه في المدارس التعليمية والقرآنية من أجل تنشئة الفرد التنشئة الصحيحة. والعمل كذلك على إحياءه بإقامة الأنشطة الدينية التي تزيد من التماسك بالدين الحنيف.

- العمل على وضع قوانين تلزم تعميم إستعمال اللغة العربية في كافة المعاملات داخل المؤسسات والمنظمات الإدارية وكذا التعليمية وغيرها.

الهوامش:

1. رمضان زبيري،العولمة و البني الوظائفية الجديدة للدولة ،(عمان:مركز الكتاب الأكاديمي،2012)،ص.17.
2. محمد مراد بركات ، ،ظاهرة العولمة رؤية نقدية (قطر:وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، 2001)،ص ص .92-93.
3. ثائر رحيم كاظم ،"العولمة و المواطنة و الهوية (بحث في تأثير العولمة على الانتماء الوطني و المحلي في المجتمعات)"،مجلة القادسية في الآداب و العلوم التربوية ، العدد1،المجلد 8،(2009):ص .257.
4. رحيمة الطيب عيساني،العولمة الإعلامية وأثارها على مشاهدي الفضائيات الأجنبية (إربد:عالم الكتب الحديث،2001)،ص.22.
5. يحي أحمد الكعكي،الشرق الأوسط وصراع العولمة،ط.1. (لبنان:دار النهضة العربية ،2002)،ص.93.
6. محمد مراد بركات،مرجع سابق الذكر،ص ص .65-66.
7. عبد العزيز المنصور،"العولمة و الخيارات العربية المستقبلية "،مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية و القانونية ،المجلد 25،العدد الثاني،(2009):ص.562.
8. أحمد بخوش ،الاتصال والعولمة، دراسة سوسيوثقافية ،ط.1.(القاهرة:دار الفجر للنشر والتوزيع،2008)،ص.117.
9. عبد القادر جيلالي بلوفة،"الإعلام المرئي الجزائري في ظل العولمة "،مجلة العلوم الإنسانية ،(2005): ص.3.
10. عبد المطلب عبد الحميد،العولمة الاقتصادية (منظماتها، شركاتها، تداعياتها)، (الإسكندرية: الدار الجامعية،2006)،ص.51.

11. مقدم عبيدرات ،عبد المجيد قدري،"العولمة وتأثيرها على الاقتصاد العربي"،مجلة الباحث، العدد 1،(2002):ص.38.
12. عبد المطلب عبد الحميد، مرجع سابق الذكر، ص ص.51-52.
13. - أحمد بخوش،مرجع سابق ،ص ص .123-124.
14. حسين عبد الجبار، اتجاهات الإعلام الحديث والمعاصر (عمان:دار أسامة للنشر ،2008)،ص ص .202-203.
15. أحمد ضياء الدين حسين،" العلوم الإسلامية والعولمة الثقافية "(ورقة بحث قدمت إلى المؤتمر الدولي حول:دور الدراسات الإسلامية في المجتمع العولمي ،كلية الدراسات الإسلامية ،جامعة سونجكلا فرع فطاني،تايلاند،21-23 ديسمبر 2010) ،ص.5.
16. مراد بن صغير،"أهداف العولمة و أثرها على حقوق الإنسان و السلام العالمي"،مجلة البحوث والدراسات العلمية ،العدد5،(2011):ص.31.
17. أمنة ياسمين بلقاسمي، محمد مزيان،" العولمة الثقافية وتأثيراتها على هوية الشباب والمراهقين الجزائريين دراسة تحليلية "،مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ،العدد الثامن(2012):ص.44.
18. رحيمة الطيب عيساني،مرجع سابق الذكر،ص.36.
19. أمنة ياسمين بلقاسمي، محمد مزيان، مرجع سابق الذكر، ص.45.
20. رحيمة الطيب عيساني، مرجع سابق الذكر، ص.51.
21. نسيمة أمال حيفري ،" العولمة الثقافية وأثرها على هوية الشعوب العربية "(ورقة بحث قدمت إلى أعمال المؤتمر الدولي الثامن حول: التنوع الثقافي، طرابلس21-23 ماي 2015)،ص.3.
22. عزيز مشواط،"أزمة الهوية في العالم العربي أزمة معنى أو أزمة حضارة"، ديسمبر ،2011
نقلا عن الموقع : http ://mimbaralhurriyya.org/index.php archives/5962
23. محمد عابد الجابري،" الموسوعة الفلسفية العربية "،المجلد 2،(بيروت : معهد الإنماء العربي ،1986)،ص.821.

24. محمد عمارة، مخاطر العولمة على الهوية الثقافية ،ط.1.(مصر:دار نهضة مصر للطباعة و النشر ،1999)،ص.6.
25. أمال بوعيشة، " جودة الحياة وعلاقتها بالهوية النفسية لدى ضحايا الإرهاب بالجزائر – دراسة ميدانية ببلدية براقي دائرة الحراش- الجزائر العاصمة "(مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم النفس ،تخصص علم النفس المرضي الاجتماعي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة ،2013-2014)،ص.115.
26. أحمد بن نعمان، الهوية الوطنية :الحقائق والمغالطات (الجزائر:شركة دار الأمة للطباعة والترجمة و النشر،1995)،ص.23.
27. شما بنت محمد بن خالد أل نهيان،التنمية الثقافية وتعزيز الهوية الوطنية : دراسة ميدانية على مواطني دولة الإمارات العربية المتحدة،(الإسكندرية:دار العين،2013)، ص.65.
28. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، دستور 1963، الجريدة الرسمية رقم 64 المؤرخة في 10-9-1963، المادة 4.
29. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية دستور 1976، الجريدة الرسمية رقم 94 المؤرخة في 24-11-1976، المادة 2.
30. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الجريدة الرسمية رقم 63 المؤرخة في 16 نوفمبر 2008 المتضمنة التعديل الدستوري 2008،المادة2.
31. خوري نسيم ، الإعلام العربي وانهيار السلطات اللغوية ،ط.1 (بيروت:مركز دراسات الوحدة العربية ،2005)،ص.81.
32. أحمد دهمان،" اللغة العربية الصلة الحية بين حاضر الأمة وتراثها الزاخر "مجلة التراث العربي ،العدد 102،(2006):ص.90.
33. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، دستور 1963، المادة 5
34. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، دستور 1976، المادة 3.
35. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الجريدة الرسمية رقم 63 المؤرخة في 16 نوفمبر 2008 المتضمنة التعديل الدستوري ، 2008،المادة 2 والمادة 178.

36. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية دستور 1976، المادة 18 .
37. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية دستور 1989، الجريدة الرسمية رقم 9 المؤرخة في 1-3 -1989، المادة 7.
38. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، التعديل الدستوري 2008 ،المادة 3 مكرر.
39. نسيمة مخداني، " الهوية المثقف والعولمة " (ورقة بحث قدمت إلى الملتقى الدولي الأول حول : حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيو ثقافية في المجتمع الجزائري ،جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، 27-28-فيفري 2011)،ص.590.
40. ثائر رحيم كاظم ،مرجع سابق الذكر،ص.264.
41. سامية عزيز،عمر حمداوي ،"دور المجتمع المدني في المحافظة على الهوية الثقافية في ظل العولمة"نقلا عن الموقع
http :manifest.univ-ouargla-dz/index-php/seminaires/archive/facullt : des sciences et science-humaines تم تصفح الموقع يوم:12-10-2014 على االساعة10:15
42. محمد نورالدين جباب ،"إشكالية الهوية و المغايرة في الفكر العربي المعاصر"(أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه دولة في الفلسفة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،قسم الفلسفة،،جامعة الجزائر 2005-2006)، ص.193.
43. زينب دهيمي ،رحماني نعيمة ،"الثقافة المحلية بين واقع الغزو العولماتي وإسعافات المواجهة "،(ورقة بحث قدمت في الملتقى الوطني الثالث حول:الهوية والعولمة ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، الجزائر)،ص.15.
44. محمد نورالدين جباب ،مرجع سابق الذكر، ص.193.
45. ثائر رحيم كاظم، مرجع سابق الذكر، ص.265.

46. مصطفى عوفي ،زينب عمراني،" الهوية الوطنية في ظل تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة "، مجلة علوم الإنسان والمجتمع ، العدد 4،(2012):ص.41.
47. محمد زغو،"أثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد والشعوب "،المجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية ،العدد4، (2010):ص.95.
48. أمنة ياسين بلقاسمي،محمد مزيان ،مرجع سابق الذكر، ص.52.
49. وارم العيد،"البعد الثقافي للعولمة وأثره على الهوية الثقافية للشباب العربي الشباب الجامعي الجزائري نموذجا"،مركز جبل البحث العلمي،العدد02 ،جوان(2014):ص ص .13-23.
50. ديدي ولد السالك ،مجموعة الخبراء المغاربيين،"اللغة العربية في أقطار المغرب العربي وإشكالية الهوية" ،المغرب العربي وقضايا الهوية،العدد 7 جانفي 2012 ،ص.9.
51. محمد قيراط،" الإعلام والاغتراب والهوية الوطنية " نقلا عن :
www.djazairess.com/echorouk/49893 http:// تم تصفحه الموقع يوم 2015-7-22.
52. محفوظ نحناح، الهوية (الجزائر: دار الخلدونية للنشر والتوزيع،2004)،ص.46.
53. سامية عزيز،عمر حمداوي ، مرجع سابق الذكر، ص.163.